أحمد طلعت

# طريق الأشواك بين واشنطن وتل أبيب !

مجدسا

عندما يصل هذا العدد من « صدى الاسبوع » الى أيدى القراء ، يكون مناحيم بيجن ، رئيس وزراء اسرائيل ، قد وصل الى واشنطن ـ عاصمة الولايات المتحدة الامريكية ـ لمباحثات هامة ، ودقيقة ، مع الرئيس الامريكى جيمى كارتر حول السلام فى الشرق الاوسط .. وبعد المباحثات الرسمية التى سوف تمتد لمدة يومين ، يبقى بيجن بضعة أيام أخرى ، يحاول خلالها ان يتصل ببعض العناصر المشاركة ـ والمؤثرة ـ فى صنع القرار الامريكى ، من أجل مواجهة التيارات المتزايدة فى الولايات المتحدة والمؤيدة لاقرار سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط .

وتختلف هذه الزيارة ـ التى يقوم بها رئيس الوزارة الاسرائيلية ـ عن زيارات من سبقوه من المسئولين الاسرائيليين للعاصمة الامريكية ـ وبالقطع ـ فان طريقه سوف يكون مليئا بالاشواك لعدة أسباب :

●● انها تاتى فى اعقاب بيان امريكى رسمى يحدد الخطوط العريضة للرؤية الامريكية للسلام، وهى رؤية لا تتفق تماما مع وجهة النظر الاسرائيلية .

ومهما كانت الاجتهادات بالنسبة لهذا البيان وردود فعله فى العالم العربى ، فان أهميته الحقيقية تكمن فى أنه يمثل الحد الادنى لما تراه الولايات المتحدة ضروريا للسلام فى الشرق الاوسط ..

● الانسحاب من الاراضى المحتلة .. كلها .. أو بعضها ..

● الدولة الفلسطينية .. مستقلة .. او متحدة مع الاردن .

وقد تختلف الاطراف المعنية حول مدى الانسحاب ومواعيده ، وقد تختلف على حجم الدولة الفلسطينية أو مبلغ سيادتها ..

وقد تنحاز الولايات المتحدة لاحد الاطراف ، لكنها لاتستطيع أن ترجع فى بيانها الرسمى لتقول انها لاتوافق على دولة فلسطينية، أو على الانسحاب من الاراضى المحتلة ..!!

ولقد لاحظ المراقبون السياسيون ، أن البيان الامريكى حول الشرق الاوسط قد صدر على شكل بيان اذاعه المتحدث الرسمى ، وكان يمكن للولايات المتحدة لو أنها ارادت أن تطلق هذا التصريح كمجرد بالون للاختبار ، أن تجعله تصريحا لاحد المسئولين ، أو خبرا صحفيا نقلا عن لسان مسئول ..

لذلك يعتقد المراقبون ، أن الولايات المتحدة قد أعطت لهذا البيان صفة رسمية ، لايمكنها أن تهرب منها .. أو تتهرب ..

●● ان زيارة مناحم بيجين تاتى فى اعقاب زيارات قام بها عدد من الزعماء العرب للعاصمة الامريكية ، وهؤلاء الزعماء قد اقاموا ـ فى هذه الزيارات ـ جسورا مع الولايات المتحدة ، وبعضهم دعم الجسور التى كانت قائمة بالفعل معها ، وليس فى طاقة الولايات المتحدة ـ ولا فى مصلحتها ـ أن تنسف هذه الجسور التى تتفق ولا شك مع مصالحها القومية فى المنطقة العربية ، فضلا عن آثارها الايجابية على قضية التوازن الدولى ...

●● وترتيبا على النقطة السابقة فان المسئولين الامريكيين لن يكونوا كما عهدتهم اسرائيل فى الماضى ، يستمعون برحابة صدر ، ويقتنعون دون جهد ، ويستجيبون فى النهاية لمطالب اسرائيل بغير عناء .. !!

● بيجين أمام حائط المبكى .. قبل رحلة الاشواك .. ●

فاسرائيل ـ هذه المرة ـ سوف تجد من يناقشها ، ويراجعها ، حتى ولو كان النقاش والمراجعة على استحياء ..

●● فضلا عن ذلك ، فان الامريكيين سوف يرون ـ هذه المرة ايضا ـ تناقضا فى موقف اسرائيل ، يصعب عليهم تفسيره .. أو تبريره .

كانت اسرائيل دائما تذهب الى واشنطن وهى تقول نعم ، بينما العرب يقولون لا ، حتى قبل أن يسمعوا ما تقوله لهم واشنطن .. !!

والصورة الآن تبدو معكوسة ، أو هى ـ بالأصح ـ مقلوبة .. العرب قالوا نعم :

● لانهاء حالة الحرب .
● للضمانات الدولية .
● لحق اسرائيل فى البقاء .

أما اسرائيل فقد بقيت وحدها فى جبهة الرفض .. !!

● لا للانسحاب من ( اراضى اسرائيل المحررة ) .
● لا للدولة الفلسطينية .
● لا لمشاركة الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف .

ومطلوب الآن من اسرائيل أن تعطى تفسيرا أو تعليلا ، ان هى ارادت أن تقنع الولايات المتحدة ..!!

●● ان الرأى العام الامريكى ، وبعض المسئولين فى اجهزة صنع القرار هناك ، قد تغيرت نظرتهم بالفعل الى الموقف فى الشرق الاوسط ، ليس فقط بفضل التحرك الدبلوماسى الواسع لدول المواجهة والدعم ، وانما ايضا بفضل الزيارات التى قامت بها وفود رسمية امريكية الى المنطقة ، وفى مقدمتها وفود متتابعة من اعضاء الكونجرس الامريكى .

واستطيع ان اقطع بان زيارات اعضاء الكونجرس هذه ، لم تات عفوا ـ او مصادفة ـ لكنها جاءت كجزء من خطة وضعها ، واشرف عليها الرئيس كارتر شخصيا ، لتشجيع اكبر عدد ممكن من المشاركين فى صنع القرار الامريكى ، على زيارة المنطقة ليروا بانفسهم اين تقع المصالح الامريكية .. واين يجب أن تتجه الخطى الامريكية ..

وللحقيقة ، فاننى لم اكن اتصور أن صهيونيا امريكيا متعصبا مثل السناتور جاكوب جيفيتس ، يمكن أن يزور الدول العربية ، ويستمع الى المسئولين فيها ، بعد أن قضى ربع قرن من عمره لايرى الا وجه اسرائيل ، ولا يستمع الا لصوتها .. !!

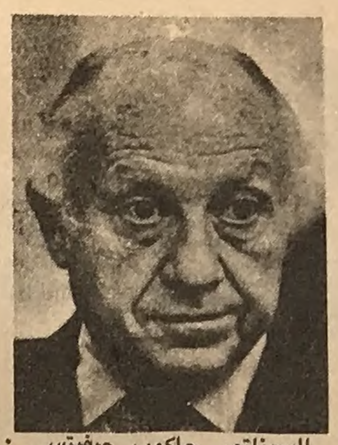

السيناتور جاكوب جيفيتسى .

●● ان مناحم بيجين يذهب هذه المرة الى واشنطن ، وفى ذاكرته ثلاث سوابق ، تخلت فيها الولايات المتحدة عن حلفاء لها ، لان مصالحها القومية قد تعارضت مع جمودهم :

١ ـ تخلت عن نظام نجودين فان ثيو وانسحبت من فيتنام .. وهى بسبيل اقامة علاقات عادية مع فيتنام الموحدة ..

٢ ـ تخلت عن قادة الانقلاب العسكرى فى كمبوديا وتركتهم وحدهم يواجهون قوات سيهانوك ، حتى سقطوا من تلقاء انفسهم ..

٣ ـ تخلت عن الصين الوطنية ، وسمحت بدخول الصين الشعبية الى الامم المتحدة ـ وساعدتها ـ على الحصول على مقعد العضوية الدائمة فى مجلس الامن ..!!

ومناحم بيجين يعى هذه الدروس ، لذلك فهو دائم الرفض لفكرة الضمانات الدولية ، ودائم الاصرار على ( الحدود التى يمكن الدفاع عنها .. ) الى جانب ترسانة السلاح الاسرائيلية بطبيعة الحال ..

بريز نسكى

●●●

لهذه الاسباب جميعا ـ وغيرها كثير ـ فان رحلة رئيس وزراء اسرائيل الى الولايات المتحدة ـ هذه المرة ـ ليست كالرحلات السابقة تمر من طريق مفروش بالورود ، بل هى بالقطع سوف تتطلب منه أن يمشى ـ حافى القدمين ـ على طريق ملىء بالاشواك .

ومناحم بيجين يعلم هذه الحقائق جيدا ، لذلك فانه ـ على طريقته ـ يحاول أن ينقل الكرة الى مرمى الاخرين ، فيذهب الى واشنطن ، تسبقه حملة اعلامية واسعة ـ حاملا لما اسماه بمشروع للسلام لعرضه على الرئيس كارتر ..

لكن بيجين قد نسى حقيقة واحدة ، هى أن المجانين يستطيعون أن يقولوا مايشاءون، لكن العقلاء ليس فى وسعهم أن يصدقوهم .. !!

وقد يقال لى :

ـ واذا خابت توقعاتك هذه ، واقتنع الرئيس كارتر بمشروع اسرائيل ( للسلام ) فماذا يفعل العرب .. ؟

واقول ببساطة :

ـ يرفضونه ..

ثم يقال لى :

ـ اذن فما جدوى الجهد الذى اضعناه ، والوقت الذى اهدرناه فى الجرى وراء السراب ..؟؟

واقول :

المفروض أن الوقت الذى قضيناه فى البحث عن السلام ، لم يصرفنا عن الاستعداد للحرب .. فان كنا لم نفعل ، فليس ذلك ذنب اسرائيل .. !! □

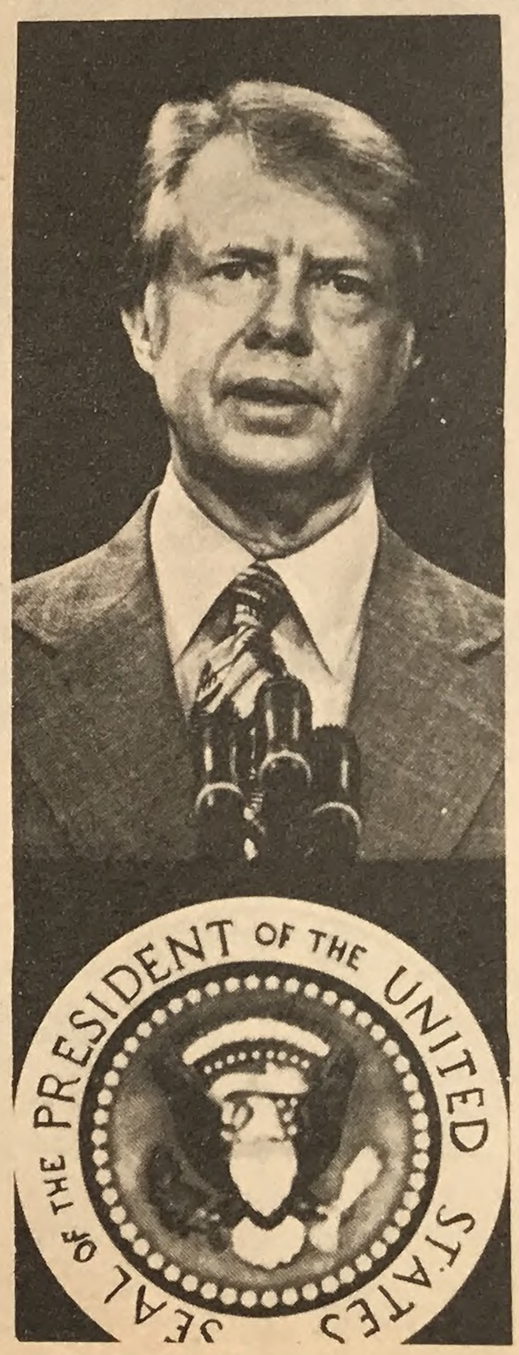


الرئيس كارتر .. هل يرجع فى وعوده .. ؟

## فى ذكرى ثورة تموز

بمناسبة احتفالات ثورة ١٧ تموز أقام السيد كاظم مهدى حنن القائم بأعمال سفارة الجمهورية العراقية بالبحرين حفل استقبال بفندق هيلتون يوم السبت الماضى . حضر الاحتفال لفيف من الوزراء والسفراء ورجال السلك الدبلوماسى وعدد كبير من كبار الشخصيات .